التطورات السياسية في زامبيا بين عامي ١٩٦٤-١٩٦٨

الكلمة المفتاح : زامبيا

البحث مستل من رسالة الماجستير

أ.م. د موفق هادي سالم **ليث خالد ناجي**

جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية

drmovq70@gmail.com **laethalabeedy@yahoo.com**

الملخص

خاض الشعب الزامبي الصراع ضد الاستعمار البريطاني من جهة، والمستوطنين من جهة أُخرى، وحصلت زامبيا على استقلالها عام ١٩٦٤، فبدأت مرحلة جديدة من حياة الجمهورية الزامبية، وعلى الرغم من أنها لم تشهد أحداثاً سياسية داخلية كبيرة واجهت تطورات على صعيد السياسة الخارجية، وذلك لموقعها الجغرافي، الَّذِي يربط بين الدول الَّتِي حكمتها الأنظمة الاستعمارية والعنصرية، وبين الدول الإفريقية الأخرى المستقلة، الَّتِي أخذت على عاتقها تحرير القارة الإفريقية من تلك الأنظمة، حتمت الظروف على زامبيا الانضمام إلى جبهة الدول الإفريقية القومية المستقلة، والتزامها بمبادئ منظمة الوحدة الإفريقية، الَّتِي نادت بدورها بتحرير القارة الإفريقية، فضلاً عن انضمامها الى منظمة الأمم المتحدة، لذلك فإنَّها تحملت عناءً كبيرًا، بسبب التطورات السياسية فِي منطقة الجنوب الإفريقي.

ذاقت زامبيا فِي بداية الأمر ويلات الاستعمار البريطاني، وعانى شعبها الكثير من الأزمات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، على إثر استغلالهم من قبل ورثة الاستعمار البريطاني، وهم المستوطنون الذين بدورهم استحوذوا على مفاصل الحياة كافة فِي زامبيا لغاية عام ١٩٦٤، وما أَنْ جاء الاستقلال على إثر النضال الَّذِي قاده أَبرز سياسيي زامبيا وهم كلّ من كينيث كاوندا، وهاري نكومبولا إلى جانب نقابات العمال، استتبت الأوضاع جميعها، وباتت تحت سيطرة حكومة وطنية قادها كاوندا، الَّذِي من جهته عمل جاهدًا، من أَجل القضاء على ما ورثته زامبيا وأخذ دورها فِي منطقة الجنوب الإفريقي، تحققت تلك الأمور جميعها بصورة تدريجية، لكن بصعوبة كبيرة، أرهقت زامبيا كثيرًا، إذ باتت عرضة لهجمات الأنظمة الاستعمارية والعنصرية، وانتهاك سيادتها باستمرار، فضلاً عن محاربتها اقتصاديًا، وجعلها من أكثر الدول مديونية في العالم.

المقدمة

اكتسبت القارة الإفريقية أهمية كبيرة فِي الدراسات التاريخية، لما شهدتها من أحداث وتطورات سياسية محلية وإقليمية، على إثر تراجع الاستعمار الأوروبي فيها بصورة تدريجية فِي بداية الخمسينيات من القرن العشرين، وظهور القومية الإفريقية الَّتِي تجلت بصورها المختلفة. وبما أَنَّ زامبيا هي واحدة من دول هَذهِ القارة، فكان عليها أَنْ تأخذ نصيبها من تلك الأحداث الَّتِي شهدتها بقية الدول الإفريقية.

الموقع المتميز له الأثر الكبير الَّذِي أدتْهُ زامبيا، فقد كانت المحرك الأساسيَّ لأغلب المتغيرات الاقتصادية والسياسية فِي جنوب القارة الإفريقية، ولاسِيَّمْا ما قامت بِهِ الأنظمة العنصرية فِي روديسيا الجنوبية، وبالتعاون مع جنوب إفريقيا، لبسط نفوذهما على المناطق الإقليمية المحيطة بهما. وما احتوته زامبيا من معادن جعلت الشركات الأوروبية تضعها نصب عينيها.

حاولت تلك الأنظمة العنصرية أَنْ تكبل زامبيا بقيود تمنعها من ممارسة أي نشاط لها، بعد اكتشاف الحزام النحاسي فيها، إذ أصبحت زامبيا من خلال ذلك الحزام من أولى الدول المنتجة له، فعملت روديسيا على غلق منافذها كلها أمام زامبيا، لمنعها من ممارسة نشاطها الاقتصادي.

وما أداهُ الرئيس الزامبي كينيث كاوندا على المستويين الداخلي والخارجي، وأثره المتميز بعد استقلال زامبيا والنشاطات الَّتِي أداها فِي الجوانب الاقتصادية والسياسية، جعلنا نقف عندها، لنبين أهمية موضوع دراستنا هَذْهِ.

وتناول البحث نبذة عامة عن الاوضاع في زامبيا حتى عام١٩٦٤،وماهو دور كينيث كاوندا فِي زامبيا من عام ١٩٦٤ إلى عام ١٩٦٨، وتطرق إلى دوره فِي السياسة الخارجية ، فضلاً عن دوره فِي التطورات السياسية داخل زامبيا، وموقفه من تصارع الأحزاب.

اعتمدت الدراسة على وثائق عِدَّة على رأسها وثائق منظمة الأمم المتحدة الموجودة فِي المكتبة المركزية فِي جامعة بغداد – الجادرية، وتم استخدامها بشكلٍ كبيرٍ، لكونها تحتوي على معلومات مهمة وضرورية فيما يخص الأوضاع السياسية والاقتصادية لزامبيا بجوانبها الداخلية والخارجية كافة.

أولاً: نبذة عن الأوضاع العامة في زامبيا لغاية عام ١٩٦٤

تُعدُّ زامبيا بلاداً مغلقة ليس لها منفذ على البحر، وتقع في وسط جنوب قارة إفريقيا، أسمها مشتق من نهر الزامبيزي[i]، الذي ينبع من أقصى شمال غربي البلاد، وعلى ارتفاع نحو الف وخمسمائة متر[ii]، تحيط بها ثماني دول إفريقية[iii] تحدها من الشمال تنزانيا والكونغو، ومن الجنوب زمبابوي وبتسوانا، ومن الشرق مالاوي وموزمبيق، ومن الغرب ناميبيا وأنغولا[iv]. وتعد من الدول القريبة إلى خط الاستواء شمالاً ومدار السرطان جنوبًا، ولذلك فإنَّ مناخها فيه شيء من التباين في درجات الحرارة، ونتيجة للارتفاع الكبير في درجات الحرارة وانتشار أمراض الملاريا وذبابة التسي تسي أدت إلى قلة المستوطنين الأوروبيين موازنة بروديسيا الجنوبية (زمبابوي) [v].

يتكون سكانها من ثلاثة وسبعين عرقًا، أهمها: البمبا، واللوزي، والتونغا، والغنوني، والسيوا، ويشكل الافريقيون ٩٨% من سكان البلاد، والباقي هم من الأوروبيين وأقلية آسيوية، ويؤلف المسيحيون الكاثوليك والبروتستانت (Cahtolics and Brotestant) ٨٠% من مجموع السكان، والباقون مسلمون، فضلاً عن أقلية صغيرة من الهندوس (من أصل آسيوي).واللغه الأنكليزية هي اللغة الرسمبة للبلاد [vi].

من اهم المدن في زامبيا هي لوساكا (Lusaka) والتي بنيت عام ١٩١٠ وأصبحت عاصمة لزامبيا عام ١٩٣٥، تقع في وسط القسم الجنوبي منها، فضلاً عن مدن أُخرى وهي كيتوي[vii] (Kitwe)، وندولا[viii] (Ndola)، وكابوي[ix](Kabwe).

كان من الطبيعي على سياسة بريطانيا الاستعمارية وبعد أنْ قامت باحتلال مصر في عام ١٨٨٢، واحتلال السودان في عام ١٨٩٩، واتحاد جنوب إفريقيا[x] الَّذِي شُكِلَ عام ١٩١٠، أنْ تتجه لشغل الفراغ في قلب القارة ووسطها، وتكوين كتلة متماسكة في المناطق لمجابهة التيارات الاستعمارية الأخرى الموجودة في القارة[xi].

أدى المستكشفون دورًا مهمًا في استعمار القارة الإفريقية عامة وزامبيا بشكل خاص، وكان من أشهر هؤلاء المستكشفين دافيد لفنجستون(David Livingstone)[xii] الذي استطاع الوصول في أثناء رحلاته التي قام بها إلى قارة إفريقيا في الأعوام (١٨٤١-١٨٥٦) [xiii]، وتحديدًا في عام ١٨٥٥[xiv] إلى اكتشاف شلالات فيكتوريا (Victoria Falls) [xv].

وصل الاستعمار البريطاني إلى زامبيا في أواخر القرن التاسع عشر، وقد دخل باسم شركة جنوب إفريقيا البريطانية (British South Africa Company)[xvi] يرمز لها (B.S.A.C)، ويرأسها سيسل جون رودس(Cecil J. Rhodes) [xvii].

وكان عام ١٩٢٤ هو العام الذي تخلت فيه الشركة عن حقوقها للحكومة البريطانية بضغط من الاخيرة لأغراض استعمارية، مقابل تعويض مالي وبضغط بريطاني، وأعلنت الأخيرة بدورها عن قيام محمية بريطانية باسم روديسيا الشمالية[xviii].ارتفع عدد المستوطنين إلى سبعة آلاف وأربعمائة عام ١٩٢٨، ليصل العدد عام ١٩٣١ إلى ثلاثة عشر آلف وثمانمائة[xix].

اتبعت شركة (B.S.A.C) بعد عام ١٩٢٤ سياسة جديدة للتعدين الذي احتفظت به كأمتياز، فأسرعت تلك الشركة في شق الطرق، ومد خطوط السكك الحديدية، والقيام بدورها بالعمل في منطقة النحاس الكبرى (حزام النحاس) [xx]، مستعينين بعدد كبير من الخبراء والفنيين الأوروبيين، وذلك بدوره أدى إلى زيادة المستوطنين. وما أنْ جاء عام ١٩٢٥ حتّى أضحى حزام النحاس أكبر حقيقة اقتصادية أمكن اكتشافها في وسط إفريقيا[xxi].

هدفت سياسة الحكومة البريطانية من خلال دعمها للمستوطنين بالمحافظة عليهم وتمييزهم عن سكان البلاد الأصليين، لذلك أعطتهم وظائف تتطلب المهارة وأناطت بهم مسؤوليات الإشراف على العمل، مقابل ذلك حرصت على أنْ يستمر الإفريقيون بالأعمال الشاقة والأكثر قساوة[xxii].

نتيجة لما ذكر فقد أنصرف العمال الإفريقيون في روديسيا الشمالية، لمحاولة زيادة كسبهم المادي من خلال العمل المتواصل في المناجم، متناسين وضعهم السياسي والإداري الذي يمكنهم من تشكيل تنظيمات سياسية تساعدهم في التخلص من السيطرة البريطانية[xxiii]، مما حدا بالمستوطنين على تشريع قوانين عززت التفرقة العنصرية، وأدت إلى ظهور طبقة حاكمة من المستوطنين حكمت الأغلبية الإفريقية في روديسيا الشمالية التي كانت تبحث عن قوت يومها غير مهتمة للأمور السياسية، [xxiv].

وبعد اعوام طوال من الاضطهاد حصل عام ١٩٤٥ إضراب قام بِهِ عمال المناجم الإفريقيين كرد فعل تجاه الامتيازات التي حصل عليها عمال المناجم المستوطنون [xxv]. تبلورت تلك الأحداث التي ذكرت في حياة الإفريقيين بظهور تيار سياسي هو المؤتمر

الوطني الإفريقي (African National Conjress) واختصاره ANC في عام ١٩٤٨[xxvi]. وتشكلت نقابة للإفريقيين عام ١٩٤٩ [xxvii].

من نافلة القول يتبين أَنَّ فكرة إيجاد طبقة مثقفة واعية تتبنى تغيير موازين الأوضاع في روديسيا الشمالية بدأت تتبلور بشكل كبير في محاولة لتبنيها الدور الكبير لنشر النضج والوعي السياسي بين الإفريقيين عامة، ولاسِيَّمْا العمال، بقيادة المؤتمر الوطني الأفريقي.

وجاءت هنا فكرة تشكيل الاتحاد لإفريقيا الوسطى من قبل بريطانيا، أَمّا الإفريقيون الذين يشكلون الغالبية العظمى في كل من الأقاليم الثلاثة المكونة لاتحاد روديسيا الجنوبية وروديسيا الشمالية، ونياسالاند فقد رفضوا مساندتها[xxviii].

جراء ما ذكر فإِنَّ المعارضة الإفريقية اشتدت بين المؤسسات والتنظيمات الإفريقية كافة بالضد من مشروع الاتحاد في المراحل جميعها، ولكن بعد أنْ وضع مشروع الدستور الفيدرالي نهاية عام ١٩٥٢ في بريطانيا وبحضور ممثلي المستوطنين عن الأقاليم المعنية تمت المصادقة عَليهِ عام ١٩٥٣ وأصبح نافذ المفعول وأصبحت سالزبوري عاصمة للاتحاد[xxix].

فبرز فِي أثناء ذلك السكرتير العام للمؤتمر الوطني الإفريقي الذي تشكل في عام ١٩٤٨، وهو كينيث كاوندا (Kenneth Kaunda) [xxx].

اكتسب كاوندا من عمله ذلك خبرة في إدارة روديسيا الشمالية، وأفاد منه في حياته المستقبلية حينذاك، وأَنَّه قدم بعض الالتماسات التي تعيد للإفريقيين بعضاً من حقوقهم المسلوبة من الحكومة البريطانية في بداية قيام الاتحاد لكن من دون جدوى[xxxi].

اتبع الحزب سياسة المقاومة السلمية في ظل تلك الظروف، إذ وصف عام ١٩٥٦ بعام المقاطعة الاقتصادية، لأَنَّ الإفريقيين قاطعوا أسواق المستوطنين وتجارتهم في المنطقة التي تزعمها كل من كاوندا ونكومبولا[xxxii]، ولاسِيَّمْا بعد انضمام عصبة من الشباب الإفريقي المتعلم إليه، الذين وصلوا إِلى حد الحراك الجماعي والمهني بعد اقتناعهم بعدم وجود مشاركة سياسية لهم[xxxiii]. لكن عمومًا يمكن القول بأَنَّ الوعي السياسي في الخمسينيات من القرن العشرين لم يتمكن من توجيه الوعي القومي وتوحيده ضد السلطات الاستعمارية[xxxiv].

وفي الوقت نفسه بدأت الحكومة البريطانية بفرض الدستور الجديد، كي يقرر نكومبولا الاشتراك في الانتخابات، شكل ذلك حافزًا لقيام كاوندا بإعلان انفصاله عن المؤتمر الوطني الإفريقي ANC في العام المذكور وقيامه مع مجموعة من الشباب الوطنيين بتشكيل حزب

سياسي جديد عرف بحزب المؤتمر الوطني الإفريقي الزامبي (Zambia African National Congress) واختصاره ZANC لضرورة تحقيق الاستقلال الوطني للبلاد[xxxv].

ولكن ما لبث أنْ حصل انقسام داخل حزب المؤتمر الوطني الإفريقي ANC وتأسس حزب الاستقلال الوطني المتحد (United National Independence Party) واختصاره UNIP، في عام ١٩٦٠ ليحل محل حزب المؤتمر الوطني الإفريقي الزامبي[xxxvi].

وسرعان ما حدد مصير الاتحاد بناءً على موافقة الحكومة البريطانية في آذار ١٩٦٣ على حق كل إقليم بالانفصال عن الاتحاد[xxxvii].

وفي كانون الثاني ١٩٦٤ أجريت الانتخابات التي شاركت فيها الأغلبية الإفريقية على وفق تغيير دستوري، وحقق حزب الاستقلال الوطني المتحد UNIP فوزًا بأغلبية ساحقة. وعلى ذلك الأساس نالت روديسيا الشمالية استقلالها في ٢٤ تشرين الأول ١٩٦٤ تحت أسم جمهورية زامبيا، وأصبح كاوندا أول رئيس لها بعد الاستقلال[xxxviii].

ثانياً: سياسة زامبيا الخارجية ١٩٦٤-١٩٦٦

تغلب حزب الاستقلال الوطني المتحد UNIP الذي أصبح الحزب الرئيس في زامبيا بعد استقلالها، بنجاح على المعارضة التي أبدتها القوى المحلية والمتمثلة بحزب المؤتمر الوطني الإفريقي ANC المتمركز في جنوب البلاد، من خلال انتخابات كانون الثاني عام ١٩٦٤ بحصوله على أغلبية المقاعد الانتخابية المخصصة للإفريقيين، وتم القضاء على النزعة الانفصالية في باروتسيلاند بالتسوية الدبلوماسية[xxxix]

وبعد الاستقلال السياسي لزامبيا في ٢٤ تشرين الأول ١٩٦٤ أصبحت جمهورية مستقلة، ونالت عضويتها مباشرة بعد الاستقلال في منظمة الوحدة الإفريقية[xl]، وفي كانون الأول ١٩٦٤ نالت زامبيا عضويتها في منظمة الأمم المتحدة[xli].

تحتم على كاوندا الحصول على الاستقلال الاقتصادي، أي فك الروابط التي نسجتها الهيمنة الاستعمارية البريطانية بين زامبيا وروديسيا الجنوبية، كي لا تنعكس سلبًا على السياسة الداخلية في إدارة البلاد[xlii].

وأولى المشكلات التي واجهتها الجمهورية الفتية، لامتلاكها ثروة كبيرة من النحاس شَكَّل ٩٥% من صادراتها هو إيجاد طريقة لتصدير تلك الثروة، واستمرار تدفقها إلى الأسواق الخارجية، فكان لابد لها من المرور في أراضي روديسيا الجنوبية، وأراضي الاستعمار

البرتغالي (موزمبيق وأنغولا)، لتصل إلى أحد أطراف المحيطات الإفريقية، المحيط الأطلسي عن طريق أنغولا، والمحيط الهندي عن طريق روديسيا الجنوبية وموزمبيق[xliii].

وبما أَنَّ الأحداث الخارجية لأي دولة سواء أكانت أحداثًا سياسية أم اقتصادية، عادة ما يكون لها انعكاسات على سياستها الداخلية، فلابد لنا من توضيح ما أحاطَ بسياسة زامبيا من تطورات، ولاسِيَّما تجاه الأنظمة العنصرية في روديسيا الجنوبية، وجنوب إفريقيا، والاستعمار البرتغالي، وانعكاساتها الداخلية.

جهدت زامبيا منذ استقلالها للتعاون اقتصاديًا مع الدول المجاورة لها غير أَنَّ جهدها تأثر تأثيرًا سيئًا بسبب الحالة السياسية في روديسيا الجنوبية، وجنوب إفريقيا، وناميبيا، فالنهج السياسي لتلك البلدان لا يتماشى مع ما تأخذ بِهِ زامبيا من المبادئ، والحقوق، والحريات الأساسية للإنسان، ولذلك اتبعت زامبيا تجاه تلك البلدان سياسة عدم التهاون مع الوضع الراهن آنذاك، لذلك فإنَّها أيدت فعالية الكفاح في تلك البلدان من أَجل التحرر[xliv].

وفي ١١ تشرين الثاني ١٩٦٥ تحدى أيان دوغلاس سميث (I. Doglas Smith)[xlv] رئيس وزراء روديسيا الجنوبية الرأي العام العالمي، وأعلن الاستقلال من جانب واحد تحت أَسم روديسيا، فقد فسرت الحكومة الزامبية ذلك الحدث بأَنَّه إهانة للحرية الإفريقية، واستقلالها، وكرامتها، فضلاً عن أَنَّه شكل خطرًا جسيمًا على الأمن القومي للبلاد، مضيفة أَنَّها عارضت بشدة النظام غير الشرعي بتفوق المستوطنين في روديسيا، فكانت عواقب تلك المواجهة التي استخدمتها زامبيا وخيمة على تطور أحداثها السياسية والاقتصادية، ولاسِيَّما في الأعوام الخمسة الأولى من الاستقلال[xlvi].

وبناءً على توصية من الجمعية العامة في العام نفسه نظر مجلس الأمن في الحالة بوصفها مسأَلة عاجلة، وشجب إعلان الاستقلال الصادر بصورة انفرادية، ودعا الدول جميعها أَلَّا تعترف بذلك النظام العنصري، وظلت المسألة قيد النظر في منظمة الأمم المتحدة من قبل اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة. وكذلك تناول مجلس الأمن تلك المسألة في عدد من القرارات منذ بداية الأزمة، إذ تم فرض العقوبات الاقتصادية على النظام العنصري في روديسيا، وأكدت الجمعية أَنَّ حق شعب روديسيا غير قابل للتصرف في تقرير المصير، والحرية، والاستقلال، وشرعية كفاح ذلك الشعب بالوسائل المتاحة كلها، وأكدت أنْ لا مكان للاستقلال قبل تحقيق حكم الأغلبية

في تلك البلاد، وأدانت بشدة النظام الروديسي لما قام بِهِ من أعمال عدوانية منتظمة ضد الدول الإفريقية المجاورة لَهُ وعلى رأسها زامبيا[xlvii].

أثنت الجمعية العامة على قرار حكومة زامبيا الذي اتخذته في عام ١٩٦٥ بأَنْ تنفذ تدريجيًا عقوبات الأمم المتحدة ضد روديسيا، ورأت الجمعية بأن حكومة زامبيا قد تكبدت تكاليف مباشرة، فضلاً عن تكاليف التدابير الطارئة نتيجة لقرارها بتطبيق العقوبات على روديسيا، زيادة على الخسائر التي نجمت على الموارد المالية والبشرية المحدودة عن تنمية البلاد من جميع النواحي[xlviii].

أبدت منظمة الوحدة الإفريقية من جهتها اعتراضًا واضحًا وصريحًا تجاه استقلال روديسيا من جانب واحد، ودعت الدول الأعضاء كافة في منظمة الأمم المتحدة بألَّا تعترف بنظام الأقلية العنصرية في روديسيا الجنوبية، لأَنَّه عمل يُعَدُّ تهديدًا للسلم والأمن الدوليين[xlix].

طلبت من بريطانيا أنْ تطبق الإجراءات الفعالة من بينها استخدام القوة الكفيلة لمساعدتها في اتخاذ تدابير مناسبة وكفيلة بتوافر المساعدة الفنية والاقتصادية من جانب الدول الأعضاء فيها إلى زامبيا، من أَجل التضامن، ومساعدة الدول الإفريقية في الحصول على استقلالها[l].

وما أُثِيرَ فِي قضية البحث عن طرق تجارية بديلة هو قرار النظام الروديسي عام ١٩٦٥ بإعلان إغلاق الحدود عبر المنطقة التي بلغ طول حدودها أربعين كيلومتر مع زامبيا، والهدف من ذلك القرار فرض حصار اقتصادي حول تجارة زامبيا عبر خط سكة حديد روديسيا، وكانت زامبيا تعتمد بشكلٍ كبيرٍ على ذلك الطريق في تجارتها[li].

وتحجج أيان سميث بأَنَّ إغلاق الحدود هو رادع مؤقت حتّى يوقف كاوندا عمليات تسلل رجال العصابات الإفريقيين من الأراضي الزامبية إلى روديسيا[lii].

وتحملت زامبيا من جراء ذلك ثمنًا باهظًا على شكل غارات انتقامية نفذتها القوات الروديسية المرابطة على الحدود داخل الأراضي الزامبية، فضلاً عن القوات العنصرية الأخرى في جنوب إفريقيا والقوات البرتغالية، التي شنت غاراتها على المناطق الغربية لزامبيا بحجة مطاردة بعض المخربين من الإفريقيين على حد وصفها[liii].

فمن المعروف أَنَّ زامبيا بموقعها الجغرافي لا تمتلك مخارج نهرية أو بحرية، وبسبب ذلك الموقع كان عليها أنْ تواجه تبعات سياسية واقتصادية شهدتها بعد الاستقلال[liv]. وبالرغم من

ذلك فإنَّها لم تخضع لتهديدات النظام الروديسي في مواجهة قرار الإعلان عن إغلاق الحدود واتخذ كاوندا إجراءات عدة اتسمت بالحزم منها قيامه بتجميد المدفوعات جميعها لروديسيا، واستخدام طرق خارجية بديلة لتصدير النحاس الذي استثنته روديسيا من المقاطعة[lv].

واجهت زامبيا نتيجة موقفها المساند للشعوب الإفريقية ضد الاستعمار مشكلة جديدة هي مشكلة اللاجئين، فعندما انسحبت من اتحاد وسط إفريقيا أعلنت حكومتها عن ترحيبها باستقبال اللاجئين من الدول المجاورة كافة[lvi].

وتدفق آلاف اللاجئين من موزمبيق في عام ١٩٦٦ إلى المقاطعة الشرقية في زامبيا، بسبب المذابح التي قام بها البرتغاليون، إذ لم يكن الأمر متوقعًا بالنسبة لزامبيا، ولعدم التنسيق المسبق استقر اللاجئون في المقاطعة الشرقية، والذي اجتاحته جراء ذلك مجاعة وقحط شديدين[lvii]، وعندما استقر الرأي على اختيار مكان جديد لإقامتهم رفض الكثير منهم ذلك الأمر، نظرًا لانتماءاتهم القبلية في المقاطعة الشرقية، ولجؤوا إلى الاختفاء من رجال الشرطة الذين يبحثون عنهم لإنقاذهم مما كانوا يمرون به، مما جعل الحكومة حرجة في توزيع الأغذية عليهم، بذلك اضطر ذوو الطبقة المسحوقة بتقديم أنفسهم للسلطات الزامبية على أَنَّهم من اللاجئين علهم يحصلوا على الغذاء. وكانت هذه الأحداث قد وقعت في الأعوام الثلاثة التي جاءت بعد الاستقلال[lviii].

ثالثًا: مسار زامبيا وتطور سياستها الخارجية ١٩٦٦-١٩٦٨

من الجدير بالذكر أَنَّ زعماء القبائل هم أحد القوى المؤثرة في أوضاع زامبيا الداخلية، ولاسِيَّما في مناطقهم ذات الأغلبية السكانية، والذين ترسخت فيهم الروح الوطنية والقومية، وأصبحوا قاعدة شعبية لزعمائهم كان ذلك بمثابة تدعيم للسلطة السياسية لهؤلاء الزعماء[lix].

كانت المدة التي سبقت الاستقلال قد أظهرت وحدة وطنية أقوى من الأعوام الأربعة التي أعقبته، ويعود ذلك إلى النضال من أَجل الاستقلال، الذي أدى إلى وحدة القبائل(lx).

تضافرت العوامل بشأَن سياسة كاوندا الداخلية والخارجية لتؤدي إلى توتر داخل نظام الحكم وداخل الحزب الحاكم UNIP[lxi].

كان أَغلب سكان زامبيا يتمركزون في المناطق الواقعة على طول خط سكك الحديد، وبدأت هجرة كبيرة إلى المدن من المناطق الريفية تدريجيًا بعد الاستقلال، وحاولت الحكومة إيقافها، ولكنها فشلت ولم تحقق سوى بعض النجاح الملحوظ، ويعود ذلك الفشل إلى زخم الانتقال إلى المدن[lxii].

بناءً على ما تقدم أصبحت هناك علاقة توافقية بين توزيع المجموعات القبلية الرئيسة والتقسيم الإداري للبلاد في المناطق جميعها، فقد هيمنت على المناطق الغربية قبائل اللوزي (الباروتسي) التي عاشت بشكل ملحوظ بمركزية تحت قيادة رئيس القبيلة بالتعاقب، زيادة على تطلعاتهم بالانفصال عن جمهورية زامبيا حتّى بعد الاستقلال، لأَنَّهم تمتعوا بالحكم الذاتي خلال مدة الاستعمار البريطاني[lxiii]. في حين سيطرت قبائل البمبا على المناطق الشمالية بما فيها حزام النحاس، وكان أبناء تلك القبائل مصدرًا للعمالة في حزام النحاس والذين مثلوا الأغلبية الساحقة في زامبيا[lxiv].

كان لديهم أعضاء داخل الحزب الحاكم UNIP وهؤلاء الأعضاء استندوا شعبيًا على قبائل البمبا[lxv]. وشكلت قبائل المناطق الجنوبية والمتمثلة بقبائل تونجا مع قبائل أُخرى مثل أيلا ولونج، تجمعًا قبليًا في جنوب زامبيا وأصبحت بمثابة عامل قوة لحزب نكومبولا المعارض وتأييده حزب المؤتمر الوطني الإفريقي ANC[lxvi]. وفي سياق الحديث يبدو بأَنَّ الحزب الحاكم UNIP مثل تجمعًا قبليًا مختلفًا، وأَنَّه لا يحظى بشعبية ومقبولية في جنوب زامبيا، لأَنَّها الجهة المؤيدة للحزب المعارض. [lxvii].

انقسم الحزب الحاكم UNIP على جناحين، جناح ضم عدداً من السياسيين القدماء الذين انضموا إليه في أثناء مرحلة الكفاح الوطني (قبل الاستقلال) الذي تزعمه أبناء قبائل البمبا، والجناح الآخر مَثَّلَ المثقفين من أبناء قبيلتي بمبا ولوزي الذين يؤيدون فلسفة كاوندا غير العنصرية وغير القبلية[lxviii].

ومن الجدير بالذكر أَنَّ كاوندا سطع نجمه من بين السياسيين الوطنيين في زامبيا، وكان أبرزهم بوصفه شخصية وطنية حققت لزامبيا استقلالها في ظل السيطرة الاستعمارية[lxix].

ولكن أَغلب أعضاء الحزب الحاكم UNIP أكدوا عدم وجود خطر محدق بالحزب، وإِنْ كان مصدره من حزب المؤتمر الوطني الإفريقي ANC، وكادت الأحداث تثبت عكس ذلك لولا وجود كاوندا على رأس الحزب[lxx].

أدى الأعضاء الذين مثلوا قبيلة التونجا دورًا خطيرًا في ذلك الصراع، فتارة يتحالفون مع البمبا، مما يؤدي إلى تفوق الأخير على اللوزي، وتارة أُخرى تحالفوا مع اللوزي مما أدى إلى فقدان الحزب الحاكم UNIP السيطرة على المناطق التي سكنها قبائل اللوزي، وذلك ما أثبتته انتخابات عام ١٩٦٨ عندما زادت مقاعد المعارضة إلى ثلاثة وعشرين مقعدًا[lxxi].

لم يعطِ كاوندا أهمية للانتماء القبائلي على الرُغم من نشأته بين أبناء قبائل البمبا، لكن لم تتجذر فيه وحدة القبيلة، أو كان أحد دعاتها، لذا تبنى سياسة الوحدة الوطنية، ولاسِيَّما في حزبه وبين عامة الشعب في زامبيا، مما أكسبه سلطة مكنته من صيانة النظام السياسي في زامبيا، وعلى وجه الخصوص مهاراته القيادية والتنظيمية التي عمل عليها وطورها تحت أَسم الفلسفة الإنسانية[lxxii].

اتسمت سياسته الداخلية والخارجية بعد الاستقلال بالودية، وذلك نتيجة حتمية لزامبيا، لأَنَّها لم تكن بالدولة التي تملك جيشًا قويًا يشكل تهديدًا يذكر على خصومه في خارج زامبيا، بحيث يدعم كاوندا ويسانده في التعامل معهم[lxxiii].

لكنه على الرُغم من التحديات الداخلية والخارجية التي أحاطت بزامبيا، إلَّا أَنَّ كاوندا حافظ على بقاء حزب جماهيري قوي عرف بشعبيته في منطقة حزام النحاس، وأصبح بمثابة صمام الأمان في تكاتف مواطني بلاده[lxxiv].

أَمّا علاقته مع طبقات المجتمع فقد ظلت غير متكاملة، فكانت غامضة مع النقابات العمالية التي قادت النشاط الصناعي الذي نظمه الاتحاد الإفريقي لعمال المناجم قبل الاستقلال[lxxv]، وذلك الغموض في العلاقة يرجع إلى قيام كاوندا بحل نقابات العمال عام ١٩٦٥ لتقوية قبضته على إدارة البلاد[lxxvi]، أدى ذلك إلى إضعافها على الرُغم من دورها النضالي قبل الاستقلال، لكن يبدو ذلك الدور قد تضاءل بعد الاستقلال أمام قيام حكومة وطنية عملت على تقييدها[lxxvii].

على الرُغم من عدم نمو التعددية الحزبية في زامبيا خلال الأعوام ١٩٦٤-١٩٦٨ بشكلٍ كبيرٍ، إلَّا أَنَّ النشاط السياسي شهد تقدمًا ملحوظًا وبالجهود المبذولة من قبل السياسيين الزامبيين، فقد تم تشكيل الحكومة في عام ١٩٦٤، وتمت كتابة الدستور في نفس العام على عجل لتمكين هؤلاء السياسيين من إرساء ووضع أسس الدولة المدنية الحديثة، ولاسِيَّما ما يخص حقوق المواطنين والفصل بين السلطات الثلاث، فضلاً عن التوازنات داخل عمل الدولة وسيادة القانون وتنظيم الأحزاب السياسية[lxxviii].

وحرص كاوندا منذ بداية حكمة على ضرورة توافق الآراء مع زملائه السياسيين، لكن ذلك لم يمنع من وجود المنافسة السياسية على المناصب والطموح الشخصي، لتبوء المراكز المهمة في الدولة، فقد تمكن كاوندا من الإمساك بسلطتهِ على مدى مدة حكمه[lxxix].

عُدَّت المرحلة بين الأعوام ١٩٦٤-١٩٦٨ بالنسبة لدور كاوندا في زامبيا، مرحلة ايجابية على جميع الأصعدة[lxxx]، لكن عدها الكاتب ملفَين Melvin بداية لهيمنة كاوندا واستبداده في حكم الدولة وإدارتها بشكل عام، مضيفًا أَنَّ الدستور هو الإطار السياسي للحكم، ولا يمكن تجاوزه في إشارة منه إلى قيام كاوندا بخرق الدستور بشكلٍ عامٍ في بداية حكمه لزامبيا من دون توضيح لذلك الخرق[lxxxi].

يبدو أَنَّ خصوم كاوندا من داخل حزبه أو من أحزاب المعارضة عجزوا من الوصول إلى ما وصل إليه كاوندا، وربما يرجع ذلك إلى دوره الكبير سواء أكان قبل الاستقلال أم بعده، مما أعطاه قاعدة شعبية أكثر بكثير من خصومه وبالنتيجة أصبح هو صاحب السلطة في البلاد معتمدًا في ذلك على ما يمتلك من أغلبية داخل البرلمان لتمرير ما يريد.

وأممت زامبيا في عهده ٥١% من أسهم المصارف الأجنبية وشركات التأَمين والمشاريع التجارية الكبرى مقابل تعويض قدره ١٢٤ مليون جنيه إسترليني على أنْ يدفع ذلك التعويض من الأرباح المقبلة، وذلك في عام ١٩٦٨ أي بعد مرور أيام على إعلان كاوندا قرار التأميم[lxxxii].

أوضح كاوندا خططه ومشاريعه الاقتصادية والسياسية مؤكدًا بأَنَّ رأس المال الخاص سيلقى الترحيب طالما سيلتزم بالإطار الذي ستحدده لَهُ حكومته[lxxxiii].

الخاتمة

إن الإطار العام للإستنتاجات والأحكام حول ما ورد في متن دراستنا هذه، يجب أن ينحصر في الوثائق والمصادر التي شكلت المادة الرئيسة للمعلومات التي بدورها أوضحت ما يلي:

١- خاض الشعب الزامبي الصراع ضد الاستعمار البريطاني، الذي ذاق الشعب الزامبي ويلاته، وعانى شعبها الكثير من المشكلات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، على إثر استغلالهم من قبل ورثة الاستعمار البريطاني، وهم المستوطنون الذين بدورهم استحوذوا على مفاصل الحياة كافة فِي زامبيا لغاية عام ١٩٦٤العام الذي حصلت فيه زامبيا على استقلالها، فبدأت مرحلة جديدة من حياة الجمهورية الزامبية ،التي واجهت تطورات على صعيد السياسة الخارجية، بمواجهة الأنظمة العنصرية.

٢-انضمت زامبيا إلى الدول الإفريقية القومية المستقلة، والتزمت بمبادئ منظمة الوحدة الإفريقية، الَّتِي نادت بدورها بتحرير القارة الإفريقية، فضلاً عن انضمامها الى منظمة الأمم المتحدة، لذلك فإنَّها تحملت عناءً كبيرًا، بعد التطورات السياسية فِي منطقة الجنوب الإفريقي.

٣- ما أَنْ جاء الاستقلال،حتى استتبت الأوضاع، وباتت تحت سيطرة حكومة وطنية قادها كاوندا، الَّذِي من جهته عمل جاهدًا، من أَجل القضاء على ما ورثته زامبيا من الاستعمار سواء أكانت أوضاع سياسية أم اجتماعية، ولإعطاء زامبيا دورها فِي منطقة الجنوب الإفريقي، تحققت تلك الأمور جميعها بصورة تدريجية،أرهقت زامبيا كثيرًا، إذ باتت عرضة لهجمات الأنظمة الاستعمارية والعنصرية، وانتهاك سيادتها باستمرار، فضلاً عن محاربتها اقتصاديًا، وجعلها من أكثر الدول مديونية في العالم.

٤-كان لكينيث كاوندا الدور الرئيس في حياة الجمهورية الزامبية ورسم سياستها الوطنية وتأميم اقتصادها الذي طالما تحكمت به الشركات الاجنبية.

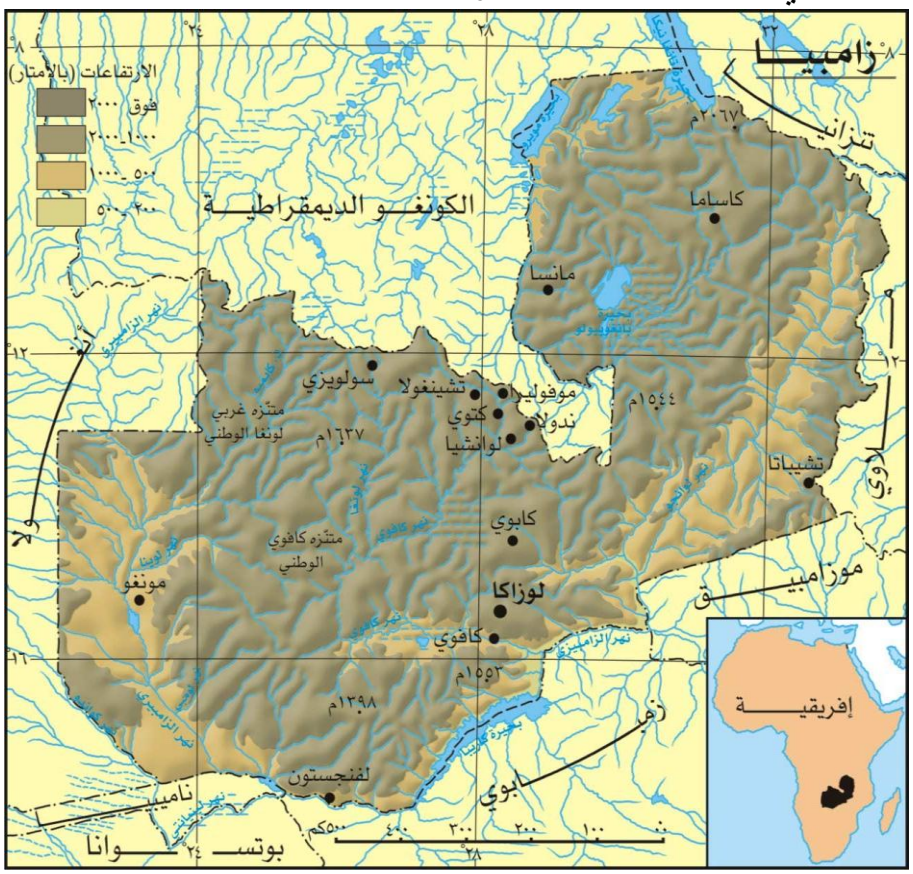

للمزيد من التفاصيل ينظر.ar-wikipedia.org

Abstract

The Political Developments in Zambia 1964-1968

Keyword: Zambia

A Paper derived from M.A. Thesis

Asst. Prof. MwafaqHadi Salim, Ph.D.
University of Diyala
College of Education for Human Sciences

Leith Khalid Naji

Zambians struggled against the British colonization and colonizers until the independence in 1964 when a new era started with the Zambian Republic. Although it did not witness big internal political events, it experienced a development in foreign policy due to its geographical position that connects the states ruled by racial and colonial regimes with those independent states that took the responsibility of liberating Africa from those regimes.

The circumstances forced Zambia to join the nationalist independent African states and to be committed to the principles of the Organization of African Unity that called for liberating Africa as well as joining the United Nations. This is why it was under great pressure due to political developments in south Africa.

Zambia had witnessed the era of British colonization. Its people had suffered socially, economically, and politically because of the exploitation of the inheritors of the colonization who were the citizens that took over all the life sectors in Zambia and exploited the natives until 1964. After the independence, which was a political struggle led by the distinguished politicians of Zambia, Kenneth Kaunda and Harry Harry Nkumbula as well as the labor unions, the situation was resolved and controlled by Patriot government led by Kaunda. He worked hard to eliminate the political and social remains of colonization. He gave Zambia its role in southern Africa. All this happened gradually and painfully. Zambia was exhausted and vulnerable to the attacks of colonial and racial regimes. Its sovereignty was breached continuously and it was fought economically which made it one of the most indebted countries.

الهوامش

(i) من أهم الأنهار التي أدت دورًا مهمًا في التغلغل الأوروبي في مناطق كانت مجهولة تمامًا من القارة الإفريقية، ويبلغ طوله ٢٦٦٠كم، ويقع في جنوب وسط إفريقيا وفي جنوبها الشرقي، توجد منابعه في زامبيا ثم يجري شرقًا مكونًا الحدود بين زامبيا وزمبابوي، وبعد ذلك يدخل موزمبيق ليصب عبر مضيقها في المحيط الهندي. يُنْظَرُ: جاك ووديس، جذور الثورة الإفريقية، ترجمة: أحمد فؤاد بلبع، الهيأة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١، ص٦٧.

(ii) مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج٦، بيروت، لبنان، ١٩٩٧، ص٢٠.

(iii) محمد جواد علي، جمهورية زامبيا، معهد الدراسات الإفريقية والاسيوية، سلسلة الدراسات الإفريقية، بغداد، د.ت، ص٢؛ عبدالوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥، ص٢٥؛

Eecyclopedin Britannica, Lonodon, 2006, p.2102.

(iv) محمد جواد، المصدر السابق، ص٢.

(v) وفيق الخشاب، وإبراهيم المشهداني، إفريقيا جنوب الصحراء، بغداد، ١٩٧٨، ص٣٠٥.

(vi) عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص٢٥؛

Civic Education, Political, Development in Zambia 1890-1964, Zambia, (N.D), p.11; Encyclopaedia Brtannica, op. cit, p.2102.

(vii) تُعدُّ واحدة من المدن الرئيسة في زامبيا، تبعد ٣٥٩ كم عن العاصمة، وطبقًا لتعداد عام ١٩٥١ كان عدد سكانها ٦٠،٨٢٦ ألف نسمة، منهم ٦،٣٠٠ أوروبي، مع وجود أقلية آسيوية، والباقي الغالبية من الإفريقيين،وفيها صناعات معدنية وكيميائية أساسها النحاس. يُنْظَرُ: مسعود الخوند، المصدر السابق، ص٢٩.

(viii) مدينة ومقاطعة مهمة في زامبيا بالقرب من حدود الكنغو، تقع على خط سكك الحديد القادم من لوساكا إلى داخل الكنغو، ويوجد في المدينة مصنع مهم لتنقية الكوبالت (نوع من المعادن)، وطبقًا لتعداد عام ١٩٥٣ بلغ عدد سكانها ٤٤،١٢٠ نسبة، منهم ٥،١٢٠ أوروبي، والباقون هم الإفريقيون. يُنظَرُ: جاك ووديس، المصدر السابق، ص٥٤.

(ix) أسمها سابقًا بروكن هيل، مدينة زامبية، تُعدُّ حلقة وصل برية ونهرية، تصم ٢٥٥ ألف نسمة، تقع في منطقة غنية بمناجمها، وأهمها مناجم الزنك والقصدير. يُنْظَرُ: مسعود الخوند، المصدر السابق، ص٢٨.

(x) يحتل اتحاد جنوب إفريقيا موقعًا إستراتيجيًا، ويهيمن على المدخل الرئيس لأقصى القارة الإفريقية الجنوبي، إذ يقع بين دائرتي عرض ٢٣-٣٥ درجة جنوبًا، وخطي طول ١٧-٣٣ درجة شرقًا، وتبلغ مساحته ما يقارب ١،٢١٩،٠٨٠كم، ويضم أربعة أقاليم رئيسة هي: كيب تاون أو الكاب، والترنسغال، وأورنج الحرة، والناتال، فيها ثلاث عواصم هي: بريتوريا (العاصمة الإدارية)، وكيب= =تاون (العاصمة التشريعية)، وبلومفونتين (العاصمة القضائية)، ومن أهم مُدُنِهِ الكبرى هي جوهانسبرغ، ودووربان، وبورت

اليزابيث. للمزيد من التفاصيل يُنْظَرُ: عقيل جعيز شمخي، سياسة التمييز العنصري في اتحاد جنوب إفريقيا ١٩١٠-١٩٦١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠١٢، ص٣١.

(xi) كينيث كاوندا، زامبيا في سبيل التحرر، ترجمة: حسين الحوت، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ص٦٠٥.

(xii) (١٨١٣-١٨٧٣): مُبشّر ومستكشف اسكتلندي، وصل إلى جنوب إفريقيا في عام ١٨٤٩، وشغل منصب إداري من قبل الحكومة البريطانية عام ١٨٥٦ في منطقة الزمبيزي، وقنصلاً لبريطانيا بالعام نفسه الذي وصل بِهِ إلى ساحل المحيط الهندي، وقبلها عام ١٨٥٤ وصل إلى ساحل المحيط الأطلسي، وفي عام ١٨٥٨ اكتشف بحيرة نياسا. للمزيد من التفاصيل يُنْظَرُ: جوزيف كي زيربو، تأريخ إفريقيا السوداء، ترجمة: يوسف شلب الشام، ج٣، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق،١٩٩٤، ص٧١١؛ جوزفين كام، المستكشفون في إفريقيا، ترجمة: يوسف نصر، دار المعارف، مصر، ١٩٨٣، ص٣٨.

(xiii) إلهام محمد غني، بحوث ودراسات وثائقية في تأريخ إفريقيا الحديث، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٢٥٩.

(xiv)Colonial Reports – Annual, Northen Rhodesia 1932, Majesty's Stationery Office, London, 1933, p.3; Encyclopaedia Britannica, Zambia, Chicaco, 2010, p.260.

(xv) يعود أسمها إلى الملكة البريطانية فيكتوريا (١٨١٩-١٩٠١)، ومحليًا تسمى (موسى تونيا) أي الدخان الهادرة، اكتشف تلك الشلالات في عام ١٨٥٥، وأصبحت فيما بعد إحدى أهم المراكز السياحية في زامبيا وفي العالم، ويبلغ ارتفاعها ١٢٨م أي ضعف ارتفاع شلالات نياغارا الشهيرة في الولايات المتحدة الأمريكية. يُنْظَرُ: مسعود الخوند، المصدر السابق، ص٢٨؛ شوقي عطا الله الجمل وعبدالله عبدالرزاق إبراهيم، تأريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط٢، دار الزهراء، الرياض، ٢٠٠٢، ص٢٦؛ محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥، ص١٨٦٣؛ يُنْظَرُ: شبكة الانترنت عَلَى الرابط: Country – States. Com.

(xvi) محمد جواد، المصدر السابق، ص٤؛ محمد شفيق غربال، المصدر السابق، ص٨٩٠.

(xvii) جون رودس: (١٨٥٣-١٩٠٢) وهو ابن أسقف (أعلى الرتب الكهنوتية في الديانة المسيحية) ولد في انكلترا وجاء إلى منطقة الكاب عام ١٨٧٠، عندما بلغ السابعة عشرة، أصبح رئيس وزراء الكاب عام (١٨٩٠-١٨٩٥) استقال بسبب مناصرته لغارة جامسين، وقد سميت بهذا الاسم نتيجة إلى قائدها السير ليندر جامسين (١٨٥٣-١٩١٧) عام ١٨٩٥ ضد مستعمرة البوير، وقد كان فشل تلك الغارة السبب الرئيس في وضع حد لحياة سيسل ولتأريخه السياسي. يُنْظَرُ: زاهر رياض، استعمار إفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥، ص١٩٨؛ أزهار محمد عيلان، الحركة الوطنية في زامبيا ١٩٤٥-١٩٦٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص١٠؛ Encyclopaedia of World History, V1, United States America, 2008, pp.353-357.

(xviii) مسعود الخوند، المصدر السابق، ص٢٢؛
Encyclopaedia Britannica, Zambia, op.cit, p.260.

(xix) هرفيه، المصدر السابق، ص١٢٤.

(xx) تكمن معظم ثروة زامبيا في شريط من الأرض بالقرب من حدودها مع الكنغو، يمتد مائة كيلومتر وعرضه لا يزيد على أربعين كيلومتر، وهو ما يسمى بحزام النحاس في وسط إفريقيا. للمزيد من التفاصيل يُنْظَرُ: جاك ووديس، المصدر السابق، ص٥٥٣.

(xxi) عبدالعزيز رفاعي، التفرقة العنصرية في إفريقيا بين الاتجاه القومي والعالمي، ص١٣٦.

(xxii) المصدر نفسه، ص٢٦٣.

(xxiii) شوقي الخشاب وعز الدّين فريد، اتحاد روديسيا ونياسالاند قيامه وانهياره، معهد الدراسات الإفريقية، ١٩٦٤، ص٦٩.

(xxiv) جاك ووديس، المصدر السابق، ص٢٦٤.

(xxv) خالد عثمان، التطورات السياسية لملاوي وزامبيا، مجلة السياسة الدولية، العدد١٠، القاهرة، ١٩٧٣، ص٣١٩.

(xxvi) محمد جواد، المصدر السابق، ص٥؛
Encyclopaedia Britannica, Zambia, op.cit, p.667.

(xxvii) محمد جواد، المصدر السابق، ص٥.

(xxviii) علي أي مزروعي، المصدر السابق، ص١٨٣.

(xxix) إحسان حقي، إفريقيا الحرب بلاد الأول والرخاء، ط١، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٦٢، ص١٦١.

(xxx) ولد في مقاطعة شنزالي الواقعة على الحدود الشمالية من روديسيا الشمالية عام ١٩٢٤، كان والده أول مبشر أرسلتهُ بعثة لغنجستون للتبشير بين القبائل في روديسيا الشمالية، وتعلم في مدارس الإرساليات التبشيرية، ألتحق بمدرسة مونالي الثانوية، وعمل معلمًا للمدة ١٩٤٣-١٩٤٧، وبعدها عمل موظفًا في منجم نحاس شنجولا، بدأ نشاطه السياسي بالانضمام إلى حزب المؤتمر الوطني الإفريقي ANC في عام ١٩٤٨، انتخب سكرتيرًا عامًا للحزب عام ١٩٥٣، ثم انفصل عنه ليؤسس حزب المؤتمر الوطني الإفريقي لزامبيا عام ١٩٥٨، وبعدها ترأس حزب الاستقلال القومي المستقل في عام ١٩٦٠، عين وزيرًا للحكم المحلي والشؤون الاجتماعية لروديسيا الشمالية بين عامي ١٩٦٢-١٩٦٤، أي حتّى استلامه مهام رئاسته جمهورية زامبيا. للمزيد من التفاصيل يُنْظَرُ: مسعود الخوند، المصدر السابق، ص٣٠؛ أزهار محمد، ، المصدر السابق، ص٥٢؛
Encyclopaedia Britannica, Zambia, op.cit, p.66.

(xxxi) كاوندا، المصدر السابق، ص٣٨، ص٤٣.

(xxxii) خالد عثمان، المصدر السابق، ص١٦٥.

-(xxxiii)Zoe R. Goves, Transational Migration And Pan – African Solidarity: The Case Of The Central African Federation 1953-1963, Zambia, (N.D) , p.10.

(xxxiv) وفيق الخشاب، المصدر السابق، ص٥٦.

(xxxv)المصدر نفسه، ص٤٥٤.

(xxxvi)المصدر نفسه، ص٤٥٥.

(xxxvii) زجلر، المصدر السابق، ص١٩٠؛ بطرس بطرس غالي، العلاقات الدولية في إطار منظمة الوحدة الإفريقية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٤، ص٣٨٩.

(xxxviii) محمد جواد، المصدر السابق، ص ٩٠؛

Encyclopaedia Britannica, Zambia, op.cit, p.667.

(xxxix)علي اي مزروعي،المصدر السابق،ص٢٧٠.

(xl) تأسست في ٢٥ آيار ١٩٦٣ في أديس أبابا، ووضع ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية من قبل رؤساء دول افريقية للدفاع عن سيادة الدول الأعضاء، وللقضاء على جميع أشكال الاستعمار، ولتعزيز التعاون الدولي مع الأخذ بعين الاعتبار ميثاق منظمة الأمم المتحدة، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ولتنسيق الدبلوماسية، والدفاع، وسياسة الدول الأعضاء الاقتصادية. للمزيد من التفاصيل يُنْظَرُ: موقع الاتحاد الإفريقي عَلَى شبكة الانترنت عَلَى الرابط: www.africa.uninon.org.

(xli) تأسست في تشرين الأول ١٩٤٥ من قبل إحدى وخمسين بلدًا ملتزمًا بحفظ السلام عن طريق التعاون الدولي والأمن الجماعي عندما تصبح الدول عضوًا في الأمم المتحدة فإنَّها توافقَ على القبول بالالتزامات المنصوص عليها في ميثاق المنظمة، وهو معاهدة دولية تحدد المبادئ الأساسية للعلاقات الدولية، وللأمم المتحدة ميثاق يضم أربع مقاصد: صون السلم والأمن الدوليين، وتنمية العلاقات الودية بين الأمم، وتحقيق التعاون على حل المشكلات الدولية، وتعزيز احترام حقوق الإنسان، وجعل تلك الهيأة مركزًا لتنسيق أعمال الأمم، وتنتمي غالبية الدول الأعضاء إلى ما يشار إليه عادة بالعالم الثالث، وذلك العالم هو مجموع من الأمم الصغيرة انبثقت على الأغلب من المستعمرات السابقة لبعض البلدان الأوروبية، وللعالم الثالث أو البلدان النامية شاغلان رئيسيان هما الأمن والإنماء. للمزيد من التفاصيل يُنْظَرُ: الأمم المتحدة، الجمعية العامة، تقرير الأمين العام عن أعمال المنظمة، الدورة رقم٣١، (A/31/1)، ١٦ حزيران ١٩٧٥، نيويورك، ١٩٧٦، ص٣٢.

(xlii)هرفيه بورج وكلود دوتييه، الخمسون إفريقيا، مج٢، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات العراقية، د.م، د.ت، ص١٣١.

(xliv) الأمم المتحدة، الجمعية العامة، (A/ONF. 79/NR/1/ADD.1)، المصدر السابق، ص١٤١.

(xlv) دوغلاس سميث: (١٩١٩–٢٠٠٧): ولد في اسكتلندا، كان أبوه جزاراً، هاجر إلى روديسيا في عام ١٨٨٩، بعد أنْ أكمل دراسته الابتدائية والثانوية، دخل جامعة رودس في جنوب إفريقيا، وعندما اندلعت

الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ التحق بسلاح الجو، عمل بعد ذلك في شمال إفريقيا، أصيب في وجهه وقضى أيامًا في مستشفى القاهرة، ثم عاود خدمته في ايطاليا، منح رتبة رائد (ميجر) عام ١٩٤٥، وبعد عودته إلى روديسيا الجنوبية درس الاقتصاد، وفي عام ١٩٤٨ تفرغ للعمل السياسي، إذ شارك في حزب روديسيا الحرّ، وانتخب في مجلس الوزراء في روديسيا الجنوبية عام ١٩٦٤، أجريت انتخابات في عام ١٩٦٥ وجاء بأغلبية أوروبية، وفي ١٧ تشرين الثاني ١٩٦٥ أعلن استقلال روديسيا الجنوبية من جانب واحد. للمزيد من التفاصيل يُنْظَرُ: علي عبدالكريم،المصدر السابق، ص٩٧.

(xlvi) Clarence Chongo, The Impact Of Rhodesia's Unilateral Declaration of Independence On Zambia's Economic And Socio – Political Developments 1965-1975, Unpuli Shed Master Thesis, The University Of Zambia, 2009, p.23.

(xlvii) الأمم المتحدة، الجمعية العامة، روديسيا الجنوبية، الدورة رقم٣٢، (A/39100)، نيويورك، ١٩٧٧، ص١٩٧-١٩٨.

(xlviii) الأمم المتحدة، الجمعية العامة، قرارات تقديم المساعدة إلى زامبيا، الدورة رقم٣٣، (A/RES/11/131)، نيويورك، ١٩٧٩، ص١-٢.

(xlix) مجلس وزراء منظمة الوحدة الإفريقية، قرار عن روديسيا الجنوبية، الدورة رقم٦، (CM/RES/71)، أديس أباب، ٢٨ شباط – ٦ آذار ١٩٦٦، ص١.

(l) مجلس وزراء منظمة الوحدة الإفريقية، (CM/RES/71)، المصدر السابق، ، ص١.

(li) أحمد يوسف القرعي، مواجهة الحدود بين زامبيا وروديسيا، مجلة السياسة الدولية، العدد٣٢، القاهرة، ١٩٧٣، ص١٧٦.

(lii) محمد يوسف القرعي، المصدر السابق، ص١٧٦.

(liii) Judy Smith, A strateglc Confel ICT Assessment of Zambia, Lusaka, 2009, p.10;

مجلس وزراء منظمة الوحدة الإفريقية، قرار حول الأقاليم الخاضعة للسيطرة البرتغالية، الدورة رقم١١، (CM/RES/152)، الجزائر، من ٤-١٢ أيلول ١٩٨٦، ص٣.

(liv) أكوينودي براجنسا، من سيسل رودس إلى شواين لأي، مجلة السياسة الدولية، العدد٣، القاهرة، ١٩٦٩، ص٢٠٨.

(lv) أحمد يوسف القرعي، المصدر السابق، ص١٧٧.

(lvi) مجلس وزراء منظمة الوحدة الإفريقية، قرار حول مشكلة اللاجئين في إفريقيا، الدورة رقم١١، (CM/RES/150)، الجزائر، من ٤-١٢ كانون الأول ١٩٦٨، ص٢.

(lvii) Seven Hamrell, Refugee Problems In Africa, The Scandinavian Instituts Of African Studies, Uppsala, 1967, p.224.

(lviii) Ibid, p.225.

(lix) Wim Van, Chiefs And The State In Independent Zambia, Egypt, (N.D), p.157.

(lx) عواطف عبدالرحمن، زامبيا بين تأميم النحاس والصراع السياسي، ص١٦٦.

(lxi) مسعود الخوند، المصدر السابق، ص٢٤.

(lxii) Encyclopaedia Britannica, Zambia, op.cit, p.263.

(lxiii) Ibid, p.263.

(lxiv) Stevan Lindemann, Development As State Paper77, Crisis States Research Center, 2010, p.11.

(lxv) Ibid, p.12.

(lxvi) Ibid, p.13.

(lxvii)عواطف عبدالرحمن، زامبيا بين تأميم المناجم والصراع السياسي، مجلة السياسة الدولية، العدد١٨، القاهرة، ١٩٦٩، ص١٦٦.

(lxviii) عواطف عبدالرحمن، زامبيا بين تأميم المناجم والصراع السياسي، ص١٦٦؛

Stevan, op.cit, p.12.

(lxix)Jonathan Di Jonhn, Zambia State Resiuence The Conduction And Maintenance Of Political Order, (N.P), 2008 , p.24.

(lxx) عواطف عبدالرحمن، زامبيا بين تأميم المناجم والصراع السياسي، ص١٦٦.

(lxxi) Stevan, op.cit, p.12.

(lxxii) Stevan, op.cit, p.13.

(lxxiii)Jonathan, op.cit, p.24; Bizeck J. Phiri, Colonial Legacy And The Role Of Society In The Greation And Demise Of Auoocracy In Zambia 1964-1991, African Studies, Issu10, University Of Zambia, 2001, p.228.

(lxxiv)Stevan, op.cit, p.12.

(lxxv) Ibid, p.13.

(lxxvi) Grayson, op.cit, p.2.

(lxxvii) Grayson, op.cit, p.3.

(lxxviii)Mohmed Salih, Barties In Parliament The Relationship Between Members Of Parliament And Their Parties In Zambia, (N.P), 2005, p.4.

(lxxix) Bizeck, op.cit, p.229.

(lxxx) Emanuel Chungu, Parliamentary Oversight On Military Expenditure TheZambian Case, Zambia, (N.D), p.2.

(lxxxi) Ibid, p.2.

(lxxxii) محمد جواد، المصدر السابق، ص٧.

(lxxxiii) مسعود الخوند، المصدر السابق، ص٢٣.

المصادر

أَولًا: الوثائق المنشورة

❖ **وثائق منظمة الأمم المتحدة**

✓ **العربية**

- الأمم المتحدة، الجمعية العامة، تقرير الأمين العام عن أعمال المنظمة، الدورة رقم٣١، (A/31/1)، ١٦ حزيران ١٩٧٥، نيويورك، ١٩٧٦.
- الأمم المتحدة، الجمعية العامة، روديسيا الجنوبية، الدورة رقم٣٢، (A/39100)، نيويورك، ١٩٧٧.
- الأمم المتحدة، الجمعية العامة، مؤتمر الأمم المتحدة للتعاون التقني فيما بين البلدان النامية، رقم الدورة رقم ٣٢، (A/.ONF.79NR/1ADD.1)، بوينس أريس، الأرجنتين، ٣٠ آب–١٢ أيلول ١٩٧٨.
- الأمم المتحدة، الجمعية العامة، قرارات تقديم المساعدة إلى زامبيا، الدورة رقم٣٣، (A/RES/11/131)، نيويورك، ١٩٧٩.
- وثائق منظمة الوحدة الإفريقية:
- مجلس وزراء منظمة الوحدة الإفريقية، قرار عن روديسيا الجنوبية، الدورة رقم٦، (CM/RES/71)، أديس أباب، ٢٨ شباط – ٦ آذار ١٩٦٦.
- مجلس وزراء منظمة الوحدة الإفريقية، قرار حول مشكلة اللاجئين في إفريقيا، الدورة رقم١١، (CM/RES/150)، الجزائر، من ٤–١٢ كانون الأول ١٩٦٨.
- مجلس وزراء منظمة الوحدة الإفريقية، قرار حول الأقاليم الخاضعة للسيطرة البرتغالية، الدورة رقم١١، (CM/RES/152)، الجزائر، من ٤–١٢ أيلول ١٩٨٦.
- **٣.الوثائق البريطانية**
- Colonial Reports – Annual, Northern Rhodesia 1931, Majesty's Stationery office, London, 1932.
- Colonial Reports – Annual, Northen Rhodesia 1932, Majesty's Stationery Office, London, 1933.

ثانيًا: الرسائل والأطروحات الجامعية

❖ العربية

- أزهار محمد عيلان، الحركة الوطنية في زامبيا ١٩٤٥-١٩٦٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ١٩٩٩.
- عقيل جعيز شمخي، سياسة التمييز العنصري في اتحاد جنوب إفريقيا ١٩١٠-١٩٦١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠١٢.

❖ الأجنبية

- -Clarence Chongo, The Impact Of Rhodesia's Unilateral Declaration of Independence On Zambia's Economic And Socio – Political Developments 1965-1975, Unpuli Shed Master Thesis, The University Of Zambia, 2009.

ثالثاً: الكتب العربية والمعربة

- إحسان حقي، إفريقيا الحرب بلاد الأول والرخاء، ط١، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٦٢.
- إلهام محمد غني، بحوث ودراسات وثائقية في تأريخ إفريقيا الحديث، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٩.
- بطرس بطرس غالي، العلاقات الدولية في إطار منظمة الوحدة الإفريقية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٤.
- جاك ووديس، جذور الثورة الإفريقية، ترجمة: أحمد فؤاد بلبع، الهيأة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٥.
- جوزفين كام، المستكشفون في إفريقيا، ترجمة: يوسف نصر، دار المعارف، مصر، ١٩٨٣.
- جوزيف كي زيربو، تأريخ إفريقيا السوداء، ترجمة: يوسف شلب الشام، ج٣، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق١٩٩٤.
- زاهر رياض، استعمار إفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥.
- شوقي الخشاب وعز الدّين فريد، اتحاد روديسيا ونياسالاند قيامه وانهياره، معهد الدراسات الإفريقية، ١٩٦٤.

- شوقي عطا الله الجمل وعبدالله عبدالرزاق إبراهيم، تأريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط٢، دار الزهراء، الرياض، ٢٠٠٢.
- كوامي نكروما، نحو تحرير المستعمرات: إفريقيا في كفاحها ضد الاستعمار، ترجمة: عبدالعزيز عتيق، دار المعارف، مصر، د.ت.
- كينيث كاوندا، زامبيا في سبيل التحرر، ترجمة: حسين الحوت، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.
- عواطف عبدالرحمن، مقدمة في الصحافة الإفريقية، الجمعية الإفريقية، القاهرة، ١٩٨٠.
- محمد جواد علي، جمهورية زامبيا، معهد الدراسات الإفريقية والاسيوية، سلسلة الدراسات الإفريقية، بغداد، د.ت.
- وفيق الخشاب، وإبراهيم المشهداني، إفريقيا جنوب الصحراء، بغداد، ١٩٧٨.
- هرفيه بورج وكلود دوتييه، الخمسون إفريقيا، مج٢، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات العراقية، د.م، د.ت.
- **رابعآ: الكتب الانكليزية**

- -Seven Hamrell, Refugee Problems In Africa, The Scandinavian Instituts Of African Studies, Uppsala, 1967.
- Wim Van, Chiefs And The State In Independent Zambia, Egypt, (N.D). -

خامساً: الدوريات

❖ **العربية**

- أحمد يوسف القرعي، مواجهة الحدود بين زامبيا وروديسيا، مجلة السياسة الدولية، العدد٣٢، القاهرة، ١٩٧٣
- أكوينودي براجنسا، من سيسل رودس إلى شواين لأي، مجلة السياسة الدولية، العدد٣، القاهرة، ١٩٦٩.
- خالد عثمان،التطورات السياسية لملاوي وزامبيا، مجلة السياسة الدولية، العدد١٠، القاهرة، ١٩٧٣.

- عبدالعزيز رفاعي، الاستعمار وتجزئة القارة الإفريقية، المجلة المصرية للعلوم السياسية، العدد٥٥، القاهرة، ١٩٣٦.
- عواطف عبدالرحمن، زامبيا بين تأميم المناجم والصراع السياسي، مجلة السياسة الدولية، العدد١٨، القاهرة، ١٩٦٩.

❖ **الأجنبية**

- -Bizeck J. Phiri, Colonial Legacy And The Role Of Society In The Greation And Demise Of Auoocracy In Zambia 1964-1991, African Studies, Issu10, University Of Zambia, 2001.

❖ **البحوث الانكليزية**

- Civic Education, Political, Development in Zambia 1890-1964, Zambia, (N.D).
- Emanuel Chungu, Parliamentary Oversight On Military Expenditure The Zambian Case, Zambia, (N.D).
- Jonathan Di Jonhn, Zambia State Resiuence The Conduction And Maintenance Of Political Order, (N.P), 2008.
- Judy Smith, A strateglc Confel ICT Assessment of Zambia, Lusaka, 2009.
- (lxxxiii)-Mohmed Salih, Barties In Parliament The Relationship Between Members Of Parliament And Their Parties In Zambia, (N.P), 2005.
- Stevan Lindemann, Development As State Paper77, Crisis States Research Center, 2010.

سادساً: الموسوعات

❖ **العربية**

- عبدالوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥.
- محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥.
- مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج٦، بيروت، لبنان، ١٩٩٧.

❖ الأجنبية

- Eecyclopedin Britannica, Lonodon, 2006.
- Encyclopaedia Britannica, Zambia, Chicaco, 2010.
- Encyclopedia Of Worlid History, V.1, United States Of America, 2008.

سابعاً: مواقع شبكة الانترنت

- موقع الاتحاد الإفريقي عَلَى الرابط: www.africa.uninon.org.
- الرابط التالي: Country – States. com .